ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Beji Caid Essebsi's Respond to the Internal Events in Tunisia (Black Thursday January 26 1978 AD, Gafsa 27 January 1980 AD) as a model

Prof. Awwad Ibrahim Khader
/ Tikrit University/ College of Education for Human Sciences

Ahmed Hassan Abdullah
/Ministry of Education/General Directorate of Education in Kirkuk Governorate

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 19 Sept. 2020
Accepted 27 Sept 2020
Available online 30 Nov 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The events that took place in Tunisia during 1978-1980 AD were among the most important events due to the weakness of the ruling Socialist Party, whose leaders at the top of the political hierarchy were exploited. This matter increased, especially after the radical attemptes against President Habib Bourguiba in 1962 AD, and the prevention of other parties from his participation in successive governments. This was related to the fact that the party took control of all the joints of the state, and it was known that there were oppositional parties that were calling for freedom and democracy in the country. As such Essebsi held a position opposing the government's actions, and demanded a radical change in policy.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.11.2021.10

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

موقف الباجي قايد السبسي من الأحداث الداخلية في تونس (الخميس الأسود ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨م , قفصة ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠م) أنموذجاً

أ.د .عواد ابراهيم خضر /جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية
احمد حسن عبدالله/وزارة التربية/مديرية العامة لتربية في محافظة كركوك

الخلاصة:

يعد الباجي قايد السبسي أحد السياسيين المخضرمين في تونس, الذي يؤمن بأهمية الدولة والحفاظ على هيبتها, كان السبسي المولود بضاحية سيدي بوسعيد الراقية في العاصمة تونس عام ١٩٢٦م شاهد على بدايات تأسيس الدولة التونسية الحديثة أبان الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي عام ١٩٥٦م, وقد تأثر السبسي بالرئيس الأول للجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة إلى حد تبني أفكاره ومبادئه التي كانت منهاج

عمله لاحقاً.

إذ كانت له مواقف من الأحداث التي جرت في تونس, إذ تجسدت تلك المواقف بالتعبير المؤيد والرافض لتلك الأحداث التي جرت في تونس للمدة ١٩٧٨-١٩٨٠م

المقدمة

كانت الأحداث التي جرت في تونس للمدة ١٩٧٨-١٩٨٠م من الأحداث المهمة نتيجة لضعف الحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم الذي استغل وجود قادته على رأس الهرم السياسي, وازداد ذلك الأمر لاسيما بعد المحاولة الانقلابية على الرئيس الحبيب بورقيبة عام ١٩٦٢م, ومنع بقية الأحزاب من مشاركته في الحكومات المتعاقبة, إذ تمت سيطرة الحزب على كافة مفاصل الدولة, ومن المعلوم وجود أحزاب معارضة التي كانت تطالب بالحرية والديمقراطية في عموم البلاد, كان للسبسي موقف معارض لتصرفات الحكومة, وطالبها بتغيير سياستها.

يعد الباجي قايد السبسي أحد السياسيين المخضرمين في تونس, وأحد رجال بورقيبة, الذي يؤمن بأهمية الدولة والحفاظ على هيبتها, كان الباجي قايد السبسي المولود بضاحية سيدي بوسعيد الراقية في العاصمة تونس عام ١٩٢٦م شاهد على بدايات تأسيس الدولة التونسية الحديثة أبان الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي عام ١٩٥٦م, وقد تأثر الباجي قايد السبسي بالرئيس الأول للجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة إلى حد تبني أفكاره ومبادئه التي كانت منهاج عمله لاحقاً.

أنتمى الباجي قايد السبسي منذ شبابه إلى الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد وذلك ما أعطى انطباعاً لبورقيبة وقادة الحزب بأن السبسي شخصية نضالية ووطنية ممكن الاعتماد عليها لاحقاً.

أصبح الباجي قايد السبسي من المقربين للحبيب بورقيبة وأحد الرجال الثقة لديه والمنفذين لسياسته, إذ كلفه الأخير بمهام في ديوان الوزير الأول(رئيس الوزراء) في أول حكومة تشكلت بعد الاستقلال عام ١٩٥٦م, بعدها تدرج في مسؤوليات عدة إذ تولى ثلاث وزارات سيادية هي وزارة الداخلية ١٩٦٥-١٩٦٩م والدفاع ١٩٦٩-١٩٧٠م ووزارة الخارجية ١٩٨١-١٩٨٦م, فضلا عن مناصب أخرى خلال تلك المدة التاريخية, مثل الأمن الوطني والسياحة وكذلك عمل سفيراً لبلاده في عدة عواصم أوربية, إذ أخذ السبسي منهجه السياسي وطريقة تعاطيه مع القضايا والأحداث السياسية من مثله الأعلى الرئيس الحبيب بورقيبة.

اولاً: أحداث الخميس الأسود وموقف الباجي قايد السبسي منها ١٩٧٨م.

بعد تشرين الأول ١٩٧١م كُلف الهادي نويرة برئاسة الحكومة التونسية وبذلك وقع على عاتقه القيام بالإصلاح الاقتصادي لاستعادة ثقة الفاعلين التونسيين والمستثمرين الأجانب , فضلا عن رغبته في القضاء على مجموعة الليبراليين التي ظهرت خلال مؤتمر المنستير الاول لعام ١٩٧١م[١], لذلك تحالف كلاً من الحبيب عاشور[٢] رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل والهادي نويرة [٣] لأجل القضاء على مساعي الأغلبية الديمقراطية في ذلك المؤتمر, لكن سرعان ما تحولا إلى عدوين بسبب الاضرابات ورفض الحبيب عاشور للسياسات الاقتصادية التي يقوم بها رئيس الوزراء الهادي نويرة والحركة المطلبية الاجتماعية التي أطلقها الحبيب عاشور, وأقرها باسم الاتحاد العام التونسي للشغل, وقد تصاعدت تلك الحركة حتى بلغت أوجها خلال شهر كانون الثاني ١٩٧٨م بالدعوة إلى الأضراب العام في اجتماع الهيئة الإدارية للاتحاد[٤] الذي حدد تاريخه يوم الخميس ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨م[٥] وباقتراب الإضراب العام أعلن كلا من أحمد المستيري (وزير الداخلية السابق) [٦] وحسيب بن عمار(وزير الدفاع السابق) عن مبادرة وساطة بين الاتحاد العام التونسي للشغل والحكومة,[٧] وكان الباجي قايد السبسي(عضو في حركة الديمقراطيين الاشتراكيين) مع احمد المستيري رافضاً لذلك الأمر إلا أنه اضطر إلى مشاركتهما فيه خوفاً من العواقب الخطيرة التي قد تحدث للبلاد جراء ذلك الأضراب[٨], وفي يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٨م ذهب كلاٌّ من أحمد المستيري وحسيب بن عمار والباجي قايد السبسي إلى الوزير الاول الهادي نويرة وكان معهم عبدالله فرحات وزير الدفاع والضاوي حنابلية وزير الداخلية, ومحمد الصياح مدير الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي, وتحدث عبدالله فرحات بضرورة التوصل إلى حل وسط يجنبنا سابقة الإضراب العام, فأجاب الهادي نويرة [٩] لهم " **أنهم مسؤولون بنفس القدر وإياناً, وينبغي أن نقول لهم كل شيء** ", فقدم لهم تحليلاً موجزاً للوضع وختم قوله بـ " **بما أنكم تطرحون مبادرة فأنا أمنحكم ثقتي وسوف أقبل الحل الذي ترونه صابئاً** ", وبعد نهاية الاجتماع ذهب أحمد المستيري والحسيب بن عمار والباجي قايد السبسي إلى مقر الاتحاد العام التونسي للشغل الذي كان محاطاً بطوق أمني يصعب اختراقه, وكان الجو مليئاً بالدخان الخانق بسبب اطلاق الغاز المسيل للدموع لمنع التجمع الجماهيري في الساحة الكبرى, لذلك توجه الثلاثة إلى والي تونس قاسم بوسنينة ليسير لهم الوصول إلى المبنى, وبالفعل استطاعوا لقاء الحبيب عاشور, فحاولوا أقناعه بأن الأضراب العام يعني إعلان حرب, وأنه بذلك يدفع البلاد إلى حالة حرب لا يمكن تحمل عواقبها, وأن البلاد لا يمكن أن تتحمل محنة كهذه, ولكن الحبيب

عاشور ظل متمسكاً بموقفه قائلاً " **لقد أنتهى كل شيء الآن, والحكومة هي التي أرادت ذلك وهي التي عرقلت كل المساعي للتوصل إلى حلول وسطى, لقد دمرت مقراتنا, وفككت هياكلنا وأهانت كوادرنا, وليس لدينا أي شك في أنهم سوف يعتقلوننا, نحن بدورنا, مهما كان صدق نوايانا, وسواء اليوم أم غداً, وسوف لن نتراجع قبيل انطلاق نضال اجتماعي ذي بعد وطني** "[١٠].

ثم قال أحد مساعدي الحبيب عاشور من الشبان, ماذا تقترحون ؟ فأجابوه قائلين " **نطلب منكم تضيق مجال الأضراب, واستبعاد الخدمات الاجتماعية الأساسية خاصةً الماء والكهرباء والمخابز والمستشفيات, والنقل في تونس العاصمة ... , كما يجب إزالة طابع الشمولية الذي يضفي بوضوح على ذلك الأضراب طابع اعلان حرب** ", بعد ذلك صاح الحبيب عاشور قائلاً " **لقد فات الأوان وقد قطعت الحكومة كل الجسور, ونحن لن نعطي دون مقابل** ", فقال الباجي قايد السبسي لمن معه " **لا يمكن النقاش مع شخص خسر الحرب مسبقاً** " وأنتهى اللقاء بينهما على ذلك[١١], وفي يوم الخميس ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨م بدأ الأضراب العام وعلى أثره بدأت الأعمال التخريبية في المدينة[١٢] وحدثت مواجهات دامية بين الشرطة والمجموعات المضربة, وزادت أعمال النهب والحرق في البلاد, وزادت حدة الاشتباكات حتى أسفرت عن عدد كبير من القتلى والجرحى في المدينة [١٣] قدرت بنحو ٢٠٠ قتيل و١٠٠٠ جريح[١٤], بينما أعتقل ما يقارب من ٤٠٠ شخص وكان من بينهم أعضاء من المكتب التنفيذي[١٥], وكانت تلك أول مواجهه من ذلك الحجم تحدث بين النظام والجماهير باعتبار ان الاتحاد يمثل شرعية نضالية تاريخية ووزن اجتماعي وسياسي في البلاد[١٦].

يتضح مما سبق أن الأسباب الحقيقة لارتكاب المجازر والقسوة في التعامل مع المقربين هي ترجع إلى عدة أهمها الصراع داخل الحزب الاشتراكي الدستوري بين الأمين العام الهادي نويرة من جهة وبين عضو اللجنة المركزية للحزب الطاهر بالخوجة إذ أراد كل منهما استغلال الأحداث من أجل تحقيق غايات شخصية الا وهي خلافة بورقيبة[١٧], فضلا عن رغبة رئيس الاتحاد العام للشغل الحبيب عاشور في خلافة بورقيبة, الأمر الأخر المهم هو عدم استيعاب الحزب الاشتراكي الدستوري لأي تنازل حتى وأن كان الأمر يؤدي إلى ما وصلت إليه الأمور لأن ذلك يعد تحديا له ولرئيسه وبذلك وجد الحزب وقادته الفرصة المناسبة للتخلص من منافسه القوي على الساحة السياسية ألا وهو الاتحاد العام التونسي للشغل.

وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٨م اعتقلت قيادة الاتحاد العام للشغل التونسي, كذلك صدر الحكم بسجن الأمين العام له الحبيب عاشور لمدة عشرة سنوات[١٨] ومن الغريب أن اعتقال القيادة النقابية ومحاكمتها

لم تثر أي احتجاجات سواء من القادة النقابيين أو الشُعب الدستورية, مما دفع أحمد المستيري إلى التفكير في تأسيس حزب جديد يشكل بصورة قانونية ذي أهداف محددة وخطاب واضح, وكان الباجي قايد السبسي يرى أن فكرة تأسيس حزب جديد أمراً مؤكداً لأن مسعاهم من أجل النهوض بالديمقراطية داخل الحزب قد فشل[١٩], ولأنه لم يعد ممكناً لها أن تفرض نفسها, من الآن فصاعداً, إلا بفضل صدمة التعددية, كما كان الباجي قايد السبسي يرى أن الحبيب بورقيبة يجب عليه أن يتفهم تلك الظروف التي تمر بها البلاد, وأنه إذا شعر بالخطر فإنه لن يتردد في تحطيم ذلك المسار, كذلك أكد الباجي قايد السبسي من خلال المنبر الدولي (للحوار الإسلامي تتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقراً لها) الذي نشر في صحيفة لوموند(صحيفة فرنسية يومية) على أن " **أي اصلاح في ذلك المجال , لكي تكون له فرصة ما للنجاح , في الحين وفي أطار الانسجام يجب أن يحظى بدعم من الرئيس بورقيبة, كما أنني أقرر من ناحية أخرى التخلي عن الحزب الدستوري الجديد الذي كنت أرى أنه لا يزال ملكاً لي وأنه يجب استعادته من الداخل** ", وكان الباجي قايد السبسي يساعد أحمد المستيري في أنشاء الحزب الجديد وتأسيسه دون أن يكون ضمن قائمة مؤسسيه[٢٠].

وفي يوم ١٠ حزيران ١٩٧٨م أعلن أحمد المستيري تأسيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين [٢١] وفي ١٤ حزيران ١٩٧٨م وضع القانون الأساسي للحركة, وقال الباجي قايد السبسي أجابه على سؤال من جون فريك " **أن تونس تتجه نحو التعددية الحزبية لثلاثة أسباب أولاً : ليس بمستطاع أحد أن يدعي الشرعية التي يتمتع بها بورقيبة, لذلك لا يمكن له تشكيل أجماع حوله, ثانياً: أن الحزب الدستوري الجديد قد فرض نفسه حزباً واحداً لأنه كان حزب الاستقلال وبناء هياكل الدولة, وبعد تحقق هذين الهدفين لم يعد هناك ما يستدعى محافظته على احتكار الحياة السياسية, ثالثاً: أن الشعب التونسي الذي يضم بين صفوفه الكثير من الشبان المتعلمين يمكن أن يطمح الآن إلى اختيار من يحكمونه بحرية** ", فرد الهادي نويرة على تصريح الباجي قايد السبسي قائلاً " **أن المهم فيما يخص تلك المشكلة هو أن الشخصيات مؤثرة لم تنتمي إليها** "[٢٢].

وفي الانتخابات التشريعية المقرر عقدها في تونس يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩م[٢٣], وجه الهادي نويرة دعوة للباجي قايد السبسي للمشاركة في قوائم الوحدة القومية للانتخابات التشريعية, فطلب منه الباجي قايد السبسي التفكير في ذلك الأمر, وأوضح له أن مشكلته ليست معه بل مع الرئيس الحبيب بورقيبة, ولكن الهادي نويرة تسرع وأعلن مشاركة الباجي قايد السبسي في الانتخابات, فرد الباجي قايد

السبسي على تسرع الهادي نويرة بأن مشاركته الفعلية في الانتخابات تتوقف على محادثته مع الرئيس, ولكن مع اضطراب الأوضاع في تونس فضل الباجي قايد السبسي عدم المشاركة في الانتخابات وتبعه الصادق بن جمعه ومحمد الصالح بلحاج في ذلك[٢٤].

يبدو أن الباجي قايد السبسي كان يأمل في الرجوع إلى الحزب الاشتراكي والعمل في داخله وليس الانتماء إلى حزب أو جمعية أخرى خارجه لانه يعد الحزب حزبه.

ثانياً: أحداث قفصة ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠م وموقف الباجي قايد السبسي منها.

مرت تونس بعد أحداث الخميس الأسود في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨م بمدة من الفراغ السياسي نتيجة تلك الأحداث مما أسفر عن ضعف السلطة لاسيما في بعض المناطق الجنوبية مثل قفصة المدينة الحدودية مع كل من ليبيا والجزائر, [٢٥] حيث قام عشرات من المسلحين الذين قيل وقتها أنهم ينتمون لفصائل من المعارضة التونسية بالاستيلاء على المدينة, ودعوة سكانها للانضمام إلى الثورة المسلحة والدعوة للإطاحة بالرئيس بورقيبة من جانبها أتهمت تونس ليبيا في الأعداد لتلك العملية, وعدت أن منفذي تلك العملية قد مروا عبر الأراضي الجزائرية, فاستنجدت السلطات التونسية حينها بفرنسا, وقامت باعتقال معظم المشاركين في العملية وقدمتهم للمحاكمة, وأعدمت(١١) منهم, وكانت أصابع الاتهام موجهة إلى ليبيا, لاسيما أن من بين المتهمين في أحدا قفصة شباباً ذوي توجهات قومية وثورية شبيهة بالحراك السياسي الذي جاء بمعمر القذافي للحكم سنة ١٩٦٩م[٢٦], كان الباجي قايد السبسي (وزير للدفاع الوطني) حينها في رحلة خارج تونس, فتحدث إلى الهادي المبروك السفير في باريس, ليظهر له عن تضامنه مع الحكومة فطلب التحدث مباشرة مع الهادي نويرة [٢٧], وبالفعل تحدث الباجي قايد السبسي إلى الهادي نويرة فقال له " **نحن جميعاً نقف إلى جانبك, وإلى جانب الحكومة والرئيس بورقيبة** ", وبعد ذلك الحديث الذي دار بينهما هاتفياً, أرسل الهادي نويرة للباجي قايد السبسي عن طريق البشير بن يحمد(صحفي تونسي مقيم بباريس) ليقول له " **كن مستعداً لتولي وزارة الخارجية** "[٢٨], ولكن أحداث قفصة أدت إلى انهيار الهادي نويرة, لضعف الحكومة في مواجهة المحنة, فقد عانى الهادي نويرة منذ مؤتمر المنستير في تشرين الأول ١٩٧١م تفاقم الأزمات تباعاً منها اتفاقية جربة [٢٩] في كانون الثاني ١٩٧٤م والأضراب العام في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨م, وأحداث قفصة يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٠م, التي أدت إلى تدهور الأوضاع السياسية الداخلية[٣٠], وقد أظهرت تلك الاحداث خللاً في تجربة الاصلاح التي قادها رئيس الوزراء الهادي نويرة , والتي جعلت تونس هدفاً سهلاً لتدخل جيرانها أو

طمعهم , فضلاً عن ذلك فأنه شريك الحبيب بورقيبة وتم الحكم عليه بأنه فشل في المحاولة الأولى لإرساء الديمقراطية التي كانت تتوق أليها قواعد الحزب والشباب الطلابي بفارغ الصبر, لذلك غادر الهادي نويرة الساحة السياسية في ٢٦ شباط ١٩٨٠م على أثر أصابته بنزيف دموي خطير إذ سافر للخارج للعلاج وأخذ الحبيب بورقيبة على عاتقه مسؤولية تسير الحكومة, وأستمر على ذلك حتى قام بتكليف محمد مزالي بتشكيل الحكومة الجديدة في ٢٣ نيسان ١٩٨٠م, إذ أصبح الباجي قايد السبسي فيها وزيرا للخارجية[٣١].

بعد ذلك أخذت تونس تفكر في إنشاء مجموعة خاصة لمكافحة الإرهاب تتحرك بسرعة, لأنهم يعتقدون أن القذافي سيحاول في يوم من الأيام مهاجمة قفصة مرة ثانية ولكن بطريقة عقائدية [٣٢] وكان الحبيب بورقيبة الموالي للغرب دائماً وخاصةً للولايات المتحدة قد زار واشنطن بعد أحداث قفصة ليحصل على المساعدة والدعم منها ضد الهجمات الليبية على قفصة وبالفعل حصلت تونس على دعم واشنطن لها[٣٣].

رفضت ليبيا مسؤوليتها عن أحداث قفصة, ولم تستقر الأوضاع بين تونس وليبيا إلا عندما عرفت تونس عن مشروع المخطط الفرنسي لضرب ليبيا, وهو جزء من المخطط الغربي, الذي تحدث عنه معمر القذافي[٣٤] مع الرئيس محمد أنور السادات[٣٥] وحذرته منه, ولذلك السبب قامت السيدة وسيلة بورقيبة التي كانت موجودة في باريس باللقاء مع معمر القذافي في باريس وكان معهم الهادي مبروك سفير تونس في فرنسا, وتحدثوا حول ملابسات القصة مع السادات وموضوع المؤامرة واتفقوا على أن تنتهي تلك الخلافات, وقامت السيدة وسيلة بورقيبة بدعوة معمر القذافي لزيارة تونس, وبالفعل زار معمر القذافي تونس فيما بعد وألتقى فيها بالرئيس الحبيب بورقيبة, وألتقى أيضاً بوزير الخارجية حينها الباجي قايد السبسي, وإدريس قيقة وزير الداخلية, وأصر الباجي قايد السبسي حينها على أعادة ليبيا لتونس وثيقة الاتحاد الموقعة بين البلدين عام ١٩٧٤م, خوفاً من وفاة الحبيب بورقيبة واستخدام ليبيا الوثيقة لغرض الوحدة بالقوة على تونس, واستمرت اللقاءات والمناقشات بين تونس وليبيا حول تلك الوثيقة, وفي نهاية الأمر وافق معمر القذافي بتسليم الورقة إلى الحبيب بورقيبة عام ١٩٨٢م, ومثلت أعادة الورقة صفحة جديدة في العلاقات الليبية التونسية[٣٦].

– نستنتج مما سبق أن الأسباب الحقيقة لارتكاب المجازر والقسوة في التعامل مع المقربين والتي ادت إلى احداث الخميس الاسود هي ترجع إلى أمور عدة منها :–

١. الصراع داخل الحزب الاشتراكي الدستوري بين الأمين العام الهادي نويرة من جهة وبين عضو اللجنة المركزية للحزب الطاهر بالخوجة أذ اراد كل منهما استغلال الأحداث من أجل تحقيق غايات شخصية الا وهي خلافة بورقيبة,

٢. إضافة إلى طموح رئيس الاتحاد العام للشغل الحبيب عاشور في خلافة بورقيبة.

ويتضح أيضاً أن أحداث قفصة تبدو وكأنها كانت أشبه بالاتفاق المشترك على الإطاحة بالرئيس الحبيب بورقيبة واسقاط حزبه, لأن منفذوها الذين هم تونسيون كانوا قد استغلوا سخط الشعب التونسي جراء سياسة الحزب الاشتراكي الدستوري للقيام بتنفيذ مخططاتهم والتي كانت تساند تلك المخططات هي كل من الجزائر وليبيا.

ونستنتج مما سبق أيضاً أن الباجي قايد السبسي أستقى نهجه السياسي , وطريقة تعامله مع القضايا والأحداث من طريقة أستاذه الحبيب بورقيبة , الذي أتخذ من الباجي قايد السبسي العصا المتحركة له والمنفذة لسياسته والتي تقضي على كل أعدائه, ولكن التلميذ سرعان ما أنقلب على أستاذه وأصبح ضده لأنه رعى أن أستاذه قد انهارت قوته وزادت عداوة الشعب التونسي له لذلك أختار انقاذ نفسه بالخروج عن سياسة استاذه .

المصادر

---

(١) عبدالرحمن يوسف سلامة , التجربة التونسية في التحول الديمقراطي بعد ثورة كانون أول ٢٠١٠م, رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة النجاح الوطنية في نابلس, فلسطين, ٢٠١٦م, ص٨٧.

(٢) هو مناضل سياسي نقابي تونسي كان عضواً في الحزب الدستوري الجديد في تونس , ينظر خليل البدوي , ألغاز المشاهير , دار الخطيب للنشر والتوزيع , ٢٠١٢م , ص١١١.

(٣) الهادي نويرة : مناضل سياسي تونسي, ولد في مدينه المنستير في ٦ نيسان عام ١٩١١م, تلقي تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينه تونس, وأكمل دراسة الحقوق في باريس وترأس الشعبية الدستورية, وبعد عودته إلى تونس عمل بالمحاماة منذ عام ١٩٣٧م وعين أميناً عاماً لجامعة عموم العملة التونسية في السنه نفسها وأسهم في ربط الصلة بين المنظمة والحزب وأنضم إلى هيئه تحرير جريدة العمل التونسي وألقي القبض عليه عام ١٩٣٩م, صاحب بورقيبة في عدة معتقلات وأطلق سراح نويرة في عام

١٩٤٣م, وأنتخب عضواً في الديوان السياسي في مؤتمر الثالث للحزب عام ١٩٤٨م, وشارك في الوزارة التفاوضية عام ١٩٥٤م, شغل منصب وزير التجارة في عام ١٩٥٥م, تقلد مهام المالية بعد الاستقلال الداخلي واستمر بهذا المنصب إلى تشرين الثاني عام ١٩٥٨م إذ عين مدير البنك المركزي وفي حزيران عام ١٩٧٠م كلف بشؤون الاقتصاد وكلفة الرئيس بورقيبة في ٩ تشرين الأول عام ١٩٧١م بمنصب نائب رئيس الوزراء وبعد شهر عينه بمنصب وزير الداخلية أيضاً, للمزيد ينظر: حسن زغير حزيم, دور الحبيب بورقيبة في تحديد عمل الحركة الوطنية في تونس ١٩٢٩– ١٩٤٥م, مجلة دراسات في التاريخ والآثار, ع ٥٥,ح ٦٦, ٦ آب ٢٠١٦م, ص٦١٢.

(5) Stephen J . King , Liberalization Against Democracy The Local Politics Of Economic Reform In Tunisia , Indiana University Press , 2003, p5.

؛ الفيلم الوثائقي حول أحداث الخميس الأسود ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨م, هيئة الحقيقة والكرامة, ٢١ أذار ٢٠١٩م ؛ ا

(6) Derek Hopwood, Habib Bourguiba of Tunisia the Tragedy of longevity , Fellow St Antiny's College , Oxford , 1992, p93 ; Emma C.murphy , Economic and Political Change in Tunisia from Bournguiba to Ben Ali , in association ham , 1999, p61/ Tunisia : Acountry study government and politics , chapter 4 government and politics , Tunisia's state coat of arms , p 226.

(٦) أحمد المستيري: ولد يوم ٢٥ تموز ١٩٢٥م بمدينة المرسى, وتعود جذور عائلته إلى مدينة المنستير دخل مدرسة الفرانكو العربية, وبعدها التحق بمعهد كارنو عام ١٩٣٦م, ثم سافر إلى فرنسا ودرس في كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٤٨م، انضم إلى صفوف الحزب الدستوري منذ عام ١٩٤٢م إذ التحق بالشعب الدستورية بالمرسى، أذ أصبح وزيرا للعدل في اول حكومة بعد الاستقلال عام ١٩٥٦م، وثم وزيرا للمالية عام ١٩٥٨م, وفي عام ١٩٦٠م سفيراً لتونس في موسكو وبعدها القاهرة ثم الجزائر, وبعد ذلك استدعاه الحبيب بورقيبة ليتسنم وزارة الدفاع، انتقد التجربة الاشتراكية بشدة ودخل في خلاف مع أحمد بن صالح وقدم استقالته ثم بعد تم ذلك طرده نهائياً من الحزب وأسس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين المعارضة, للمزيد ينظر: أحمد المستيري، ذكريات للتاريخ (ذكريات وتأملات وتعليق حول مدة من التاريخ المعاصر لتونس والمغرب الكبير ١٩٤٠–١٩٩٠م وثورة ٢٠١٠–٢٠١١م)، دار الجنوب، تونس، ٢٠١١م, ص٣٣.

(٧) عواد ابراهيم خضر العبيدي, (حركة برسبكتيف (افاق) تونس ظروف التأسيس وعوامل الانهيار ١٩٦٣-١٩٦٩م) مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة تكريت, العدد ٢٨, المجلد ١٠, ٢٠٢١/٢/١٧م, ص ٢٩٦.

(٩) قناة الجزيرة العربية، برنامج شاهد على العصر، لقاء تلفزيوني مع الطاهر بلخوجة ، ج٨، بتاريخ ١٤ تموز ٢٠٠٢م، شبكة المعلومات الدولية , الانترنيت ,

.www,Aljazeera.net

(١٠) عبدالحميد الطبابي, دراسات حول قضايا الثورة التونسية, الدار التونسية للكتاب, تونس, ٢٠١٣م, ص١٢٣.

(١١) الباجي قائد السبسي, الحبيب بورقيبة المهم والاهم, دار الجنوب, تونس ,٢٠٠٩م, ص١٨٩.

(١٢) نقلاً عن: المصدر نفسه, ص١٨٩.

(١٢) حميدة النيفرون وآخرون, من الجماعة الإسلامية إلى حركة النهضة الإسلاميون في تونس, ص٤٠ ؛ سعد توفيق عزيز البزاز, الاتحاد العام التونسي للشغل بين عامي ١٩٧٠-١٩٨٧م, مجلة التربية والعلم, مج ١٩, ع ٤, ٢٠١٢م, ص٨٨.

(13) Robin Bidwell , Dictionary of Modern Arab History An A to Z of over 2000 Enties from 1798 to the Present Day , Routledge Taylor Francis Group , London and New York 1998 , p91.

؛ مسعود الرمضاني, تونس: الانتقال الديمقراطي العسير, سلسلة قضايا الإصلاح , مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان, القاهرة, ٢٠١٧م, ص١٦.

(١٤) فاروق الصياحي, قراءة في ظروف أحداث ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨م في تونس الحركة العمالية والنقابية, الحوار المتمدن, العدد ٣٦١٩, ٢٦-١-٢٠١٢م ؛ سعد توفيق عزيز البزاز، تونس والجزائر (دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر)، دار نون للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠١٧م، ص٤٩.

(١٥) صحيفة الصباح التونسية، السنة ٢٧، العدد٩٢٩٨، بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٨م، ص١.

(١٦) عبداللطيف الحناشي, الأحزاب والمنظمات الوطنية التونسية ودورها في الثورة ومجراها, ص٥-٦.

(١٧) مؤيد محمود حمد المشهداني, غيلان سمير طه,(النظام التعليمي التونسي في ظل حركة التحديث ١٩٥٧ – ١٩٨٧م), مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة تكريت ,العدد ٢٧, المجلد ١٠, ٢٠٢٠/١٠/٢٧م, ص٢٥٨.

(١٨) عاطف عيد, قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم, تونس والجزائر, جميع حقوق النشر والتوزيع والاقتباس محفوظة للناشر في جميع أنحاء العالم, ١٩٩٨م, ص٨٢ ؛ عبد الغني عماد وآخرون, الانتفاضات العربية مقارنات سوسيولوجية ومقارنات جغرافية, ط١, دار الفارابي, بيروت,

٢٠١٤م, ص١٤١ ؛ نيوز الصباح, في ذكرى أحداث ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٨م الخميس الأسود, صفحة يكتبها الغموض والالتباس, الخميس ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٧م.

(١٩) صحيفة العرب, الأحد ٨ كانون الاول ٢٠١٣م,

https://alarab.news

(٢٠) الباجي قائد السبسي, المصدر السابق, ص١٩١.

(٢١) شريفة الصيفي, المكبوت والمكتوب في الصحافة المكتوبة في تونس, دار المنهل, ٢٠١٢م, ص٢٧ ؛ عزمي بشارة, الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها, ط١, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, ٢٠١٢م, ص٧٠.

(٢٢) نقلاً عن: الباجي قائد السبسي, المصدر السابق, ص١٩١.

(٢٣) جريدة الدستور, عمان، ١٦ أيلول عام ١٩٧٩م, ع٤٣٤٩

(٢٤) الباجي قائد السبسي, المصدر السابق, ص١٩٣-١٩٤.

(24) Political Uncertainty in Tunisia , Central in Tellicence Agency National Foreign Assessment Center , 10 March 1980, Secret PA M 80-10116 , p,1.

؛ صبيحة بخوش, أتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية ١٩٨٩-٢٠٠٧م, ط١, دار الحامد, ٢٠١١م, ص٥٠ ؛ حفيظ طبابي, انتفاضة الحوض المنجمي بقفصة ٢٠٠٨م, الدار التونسية للكتاب, تونس, ٢٠١٢م, ص٩.

(٢٦) عبدالستار حتيته, قذاف الدم يتحدث, نصف قرن مع القذافي, كنوز للنشر والتوزيع, ٢٠١٥م, ص١٨٩.

(٢٧) مسيرة الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي, جريدة الشروق, ٢٥ تموز ٢٠١٩م,

http://www.alchourouk.com

(٢٨) الباجي قائد السبسي, المصدر السابق, ص١٩٥.

(٢٩) جربة: هي جزيرة تونسية تقع جنوب خليج قابس وهي منطقة سياحية تونسية, أذ عقدت فيها اتفاقية بين كل من البلدين التونسي والليبي من اجل اقامة اتفاق وحدوي والذي يجعلهما بلدا واحدا, وحضر من الجانب الليبي الرئيس معمر القذافي واثنين من اعضاء مجلس قيادة الثورة هما مصطفى الخروبي ومختار القروي, وكان الجانب التونسي يمثله الرئيس الحبيب بورقيبة ووزير الداخلية الطاهر بلخوجة ووزير الخارجية الطاهر محمد المصمودي والحبيب الشطي مدير ديوان الرئاسة, وعقد الاتفاق في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٤م, والذي نص على وحدة الدولتين واندماجها, ويصبح اسم البلدين تحت مسمى واحد هو الجمهورية العربية الاسلامية ذات حكومة واحدة ويكون الحبيب بورقيبة رئيس لها ومعمر القذافي

نائب للرئيس, ولكن الاتفاق نقض من الجانب التونسي في ٢ حزيران ١٩٧٥م بعد ان اعلن الحبيب بورقيبة رفض بلاده مشروع الوحدة, ينظر: محمد حسن البرغثي, قياس اتجاهات الري العام الليبي نحو مسألة الوحدة العربية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ٢٠٠٧م, ص٢٦٩ ؛ علي محافظة, بريطانية والوحدة العربية(١٩٤٥–٢٠٠٠م), مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠١١م, ص٣١٢.

(٢٩) محمد حسن البرغثي, المصدر السابق, ص٨٨.

(٣٠) وكالة الأنباء العراقية، تقارير اخبارية، ع ١٣، بتاريخ ٢١ تموز عام ١٩٨٠م, ص١.

(٣١) الباجي قائد السبسي, المصدر السابق, ص١٩٥.

(31) In Ternational Security Affairs , Office Of The Assistant Secretary Of Defense , Director , Africa Region / ISA On 16 July 1987, p2.

(32) Central Intelligence , Tunisia On EVE Of President Bourguiba's Visit To Washington ,Directorate Of Intelligence 11 June 1985, p2.

(٣٤) معمر القذافي: هو معمر محمد عبدالسلام أبو منيار القذافي والشهير بالرجل الأخضر من قبيلة القذاذفة ولد في قرية جهنم, بإحدى مناطق مدينة سرت عام ١٩٤٢م, وهو الابن الوحيد لعائلة بدوية تفلح الأرض, وتمتهن رعي المواشي والإبل, في منطقة صحراء سرت, ألتحق بمقاعد الدراسة سنة ١٩٥٦م أكمل دراسته معمر القذافي بالكلية الحربية في بنغازي في سنة ١٩٦٣م, وتخرج منها عام ١٩٦٥م, وفي عام ١٩٦٤م كون مجموعة من الضباط الوحدويين الأحرار, وبعد ذلك العام تم إيفاده إلى بريطانيا بساند هرست وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٦٩م, وبعدها وصل الملازم الأول معمر القذافي إلى الحكم في المملكة الليبية المتحدة عبر انقلاب عسكري, وقام بطرد الملك إدريس السنوسي, وأعطى لنفسه رتبة عقيد وشغل منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة, كما أطلق على نفسه لقب قائد الثورة, وشغل منصب رئيس مجلس قيادة الثورة حتى عام ١٩٧٧م, للمزيد ينظر: هنري حبيب, ليبيا بين الماضي والحاضر, ترجمة: شاكر إبراهيم, ط١, منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع, ١٩٨١م, ص١٠٠–١٠٢ ؛ رمزي المناوي, رجل من جهنم, دار الكتاب العربي, القاهرة, ٢٠٠٢م, ص١٨–١٩.

(٣٥) محمد أنور السادات: ولد يوم ٢٥ كانون الاول ١٩١٨م في قرية ميت ابو الكوم في محافظة المنوفية, ألتحق بمدرسة الاقباط عام ١٩٢٥م, ثم المدرسة الحربية في عام ١٩٣٨م, وتخرج منها برتبة ملازم ثان, وانضم الى حركة الضباط الاحرار عام ١٩٤٩م, وشارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢م, واصبح

رئيسا لجمهورية مصر عام ١٩٧٠م, واستطاع تحقيق الانتصار للجيش المصري في حرب اكتوبر ١٩٧٣م, واتبع فيما بعد سياسة السلام ووقع اتفاقية مع (إسرائيل) في ٢٦أذار ١٩٧٩م, اغتيل في استعراض عسكري يوم ٦ تشرين الاول عام ١٩٨١م, للمزيد ينظر: منصور عرابي, محمد أنور السادات, ط٢, دار الفاروق للطباعة, مصر ٢٠١٥م, ص١٠– ٤٥ ؛ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية محمد أنور السادات، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٧–٤١.

(٣٦) عبدالستار حتيته, المصدر السابق, ص١٩٠–١٩١.

المصادر:

(1) Al-Safi Said, Bourguiba, a prohibited biography, Riad Rayyas Publishing, Beirut 2000 AD
(2) Amal Wa'ar, Bourguiba and his role in the new Tunisian Constitutional Party 1934-1956 AD, MA Thesis (unpublished), University of Muhammad Khaider Biskra, College of Humanities and Social Sciences - Qutb Came, 2014-2015
(3) Athamina Fatima, Bourguiba and the Algerian Revolution 1954-1962 AD, Master Thesis (unpublished), Allawi Ferial, University of May 8, 1945 CE Guelma, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2017-2018
(4) Abd al-Rahman Yusef Salama, The Tunisian Experience in Democratic Transition after the December Revolution of 2010 AD, Master Thesis (unpublished), An-Najah National University in Nablus, Palestine, 2016
(5) Khalil Al-Badawi, Celebrity Mysteries, Dar Al-Khatib for Publishing and Distribution, 2012 AD
(6) Hassan Zughair Hazim, Habib Bourguiba's role in defining the work of the national movement in Tunisia 1929-1945 AD, Journal of Studies in History and Archeology, Vol. 55, H 66, 6 August 2016 AD
(7) Stephen J . King , Liberalization Against Democracy The Local Politics Of Economic Reform In Tunisia , Indiana University Press , 2003
(8) Documentary film about the events of Black Thursday January 26, 1978, Truth and Dignity Commission, March 21, 2019
(9) Derek Hopwood, Habib Bourguiba of Tunisia the Tragedy of longevity , Fellow St Antiny's College , Oxford , 1992
(10) Emma C.murphy , Economic and Political Change in Tunisia from Bournguiba to Ben Ali , in association ham , 1999
(11) Tunisia : Acountry study government and politics , chapter 4 government and politics , Tunisia's state coat of arms

(12) Ahmed Al-Mestiri, Memories for History (Memories, Reflections, and Commentary on a Period in the Contemporary History of Tunisia and the Maghreb 1940-1990AD and the 2010-2011 Revolution), Dar Al Janoub, Tunis, 2011
(13) Awad Ibrahim Khader Al-Obaidi, (Perspective Movement (Perspective) Tunisia, Conditions of Establishment and Factors of Collapse 1963-1969 AD) Journal of the College of Education for Human Sciences, Tikrit University, Issue 28, Volume 10, 2/17/2021 AD
(14) Al-Jazeera Al-Arabia channel, Witness to the Age program, a television interview with Al-Tahir Belkhujah, C8, on July 14, 2002, the International Information Network, the Internet www, Aljazeera.net
(15) Abd al-Hamid al-Tababi, Studies on the issues of the Tunisian revolution, Tunisian Book House, Tunis, 2013.
(16) Beji Caid Essebsi, Habib Bourguiba, the most important and important, Dar Al Janoub, Tunisia, 2009 AD
(17) Hamida Al-Nefron and others, from the Islamic Group to the Islamist Ennahda Movement in Tunisia,
(18) Saad Tawfiq Aziz Al-Bazzaz, Tunisian General Labor Union between 1970-1987 AD, Journal of Education and Science, Volume 19, Issue 4, 2012
_. ---------- Tunisia and Algeria (A Study in Modern and Contemporary History), Noon Publishing House, Mosul, 2017
(19) Robin Bidwell , Dictionary of Modern Arab History An A to Z of over 2000 Enties from 1798 to the Present Day , Routledge Taylor Francis Group , London and New York 1998
(20) Masoud Ramadani, Tunisia: The Difficult Democratic Transition, Reform Issues Series, Cairo Institute for Human Rights Studies, Cairo, 2017
(21) Farouq Al-Sayyahi, A Reading in the Circumstances of the Events of January 26, 1978 AD in Tunisia, the Workers' and Trade Union Movement, The Civilized Dialogue, No. 3619, 1-26-2012
(22) Tunisian newspaper Al-Sabah, year 27, number 9298, on January 28, 1978 AD
(23) Abd al-Latif al-Hanashi, Tunisian national parties and organizations and their role in the revolution and its course,
(24) Muayad Mahmoud Hamad Al-Mashhadani, Ghaylan Samir Taha, (The Tunisian educational system under the modernization movement 1957 - 1987 AD), Journal of the College of Education for Human Sciences, Tikrit University, Issue 27, Volume 10, 10/27/2020 AD
(25) Atef Eid, the story and history of Arab civilizations between yesterday and today, Tunisia and Algeria, all copyrights, distribution and quotation are reserved for the publisher around the world, 1998
(26) Abdel-Ghani Emad and others, The Arab Uprisings, Sociological and Geographical Comparisons, 1st Edition, Dar Al-Farabi, Beirut, 2014
(27) Morning News, in memory of the events of January 26, 1978 CE, Black Thursday, a page written by ambiguity and confusion, Thursday January 26, 2017 CE.
(28) Al Arab Newspaper, Sunday 8 December 2013, https://alarab.news
(29) Sharifa Al Saifi, The Repressed and Written in the Written Press in Tunisia, Dar Al-Manhal, 2012 AD
(30) Azmi Bishara, The Glorious Tunisian Revolution with the Structure of a Revolution and Its Process through Its Diary, 1st Edition, Arab Center for Research and Policy Studies, 2012
(31) Political Uncertainty in Tunisia , Central in Tellicence Agency National Foreign Assessment Center , 10 March 1980, Secret PA M 80-10116
(32) Sabiha Bakhoush, Arab Maghreb Union between the Motives of Economic Integration and Political Obstacles 1989-2007, 1st Edition, Dar Al-Hamid, 2011

(33) Hafeez Tababi, The Mining Basin Uprising in Gafsa 2008 AD, Tunisian Book House, Tunis, 2012
(34) Abdul Sattar Hatitah, Gaddaf Al Dam speaking, Half a Century with Gaddafi, Kunooz Publishing and Distribution, 2015 AD
(35) The march of the late President Beji Caid Essebsi, Al-Shorouk newspaper, July 25, 2019, http://www.alchourouk.com
(36) Muhammad Hassan Al-Barghathi, Measuring the Libyan Public Irrigation Trends Toward the Issue of Arab Unity, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2007.
(37) Ali Muhafaza, Britain and Arab Unity (1945-2000AD), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2011 AD
(38) Iraqi News Agency, News Reports, No. 13, dated July 21, 1980 AD
In Ternational Security Affairs , Office Of The Assistant Secretary Of Defense , Director , Africa Region / ISA On 16 July 1987,
(39) Central Intelligence , Tunisia On EVE Of President Bourguiba's Visit To Washington ,Directorate Of Intelligence 11 June 1985,
(40) Henry Habib, Libya between past and present, translated by: Shaker Ibrahim, 1st ed., Publications of the Popular Establishment for Publishing and Distribution, 1981 AD, pp. 100-102; Ramzi Al-Manawi, A Man from Hell, The Arab Book House, Cairo, 2002,
(41) Mansour Orabi, Muhammad Anwar Al-Sadat, 2nd floor, Dar Al-Farouk for Printing, Egypt 2015
(42) Muhammad Hassanein Heikal, Autumn of Fury, Story of the Beginning and the End of Muhammad Anwar Sadat, Publications Company for Distribution and Publishing, Beirut, 1983